

# من هنا ومن هناك

هنر والترين

[ من تقرير السفير البريطاني بيرلين « سابقاً » ]

ظهر المر هتلر والاشتراكية الوطنية نتيجة لهزيمة أمة كبيرة في الحرب وما نتج هذه الهزيمة من الفوضى واليأس . والاشتراكية الوطنية في ذاتها ثورة ، وهي كذلك مذهب في الفلسفة الوطنية وعلى النقيض من الديمقراطية التي تجعل الحكومة خاضعة للجمهور تقوم النازية على جعل الجمهور تابعا للحكومة خاضعا لها بل للفرد الوحيد الذي يدير دفنها

كان العالم خارج الحدود الألمانية ، لا ينظر إلى الاشتراكية الوطنية بكثير من الاهتمام مادام أمرها مقصورا على داخلية البلاد . وكان بعض الناس يذهبون إلى نقد صاحب هذه الحركة وبمضهم إلى استحسانه وبمضهم يراقب حركته بشيء من القلق ؛ ولكن الحكومة الألمانية كانت على الدوام شائنا من شئون الشعب الألماني وحده . فلما انتقلت نظرية الوطنية الألمانية خارج الجبهة الألمانية بدأت الفلسفة النازية تبرز رأسها خارج حدود السلام

ومن الجهل أن ننكر الإصلاحات التي قام بها ذلك الرجل الذي يقود ألمانيا اليوم داخل بلاده . إلا أن الوسائل الظالمة التي اتبعت في سبيل تنفيذها كانت مما يعجزه الذوق الإنساني ، وإن كانت لانهم أحداً غير الألمان

ولم يكن ضم النمسا والسويد الألمانية هو الذي أثار شعور الكراهية ضد المر هتلر ، وحرك ضده الرأي العام في جميع أنحاء العالم . فإن العالم الذي ذاق مضاولة الحرب ١٩١٤ - ١٩١٨ كان على استعداد لاحتمال ذلك . فقد كان منتظرا أن تضم إليه تلك البلاد طائفة مخنارة ولا يمس السلم بشيء . إلا أن هتلر لم يكن ليقبل الاعتراف بحق الغير التي يريد أن يفتصبها لألمانيا ... والثورة آلة طائشة ، إذا تحركت لا تقف ، حتى تصل إلى الغاية التي تتحطم عندها . والتاريخ وحده هو الذي سيقول إذا كان في مقدور المر هتلر أن يسير بانازية في الطريق المعتدل القويم ، أو أنه كان ضحية الحركة التي بدأها ، أو أن نوعا من جنون المنظمة

هو الذي دفع به إلى تلك الغاية التي كانت المدينة على استعداد لمجابهتها خلقان لا يفارقان طبيعة الألماني : عجزه عن إدراك أسر من الأمور إلا من وجهة نظره الخاصة ، وقصوره عن فهم معنى الاعتدال إن مأساة الدكتاتور كائنا من كان ، هي أنه بتقييده حرية الرأي ، يفقد معونة خير رجاله وأصلحهم ، وأنه لا يحتمل ممارسة أي إنسان . فكل من وهبهم الله شيئا من الشجاعة لإبداء آراء مخالفة لوجهة النظر التي براها ، يضحى بهم واحداً بعد الآخر ، حتى يصبح وليس معه إلا بعض الأفراد المتعلقين الذين لا يعرفون غير كلمة « نم » في سائر الأحوال

وإذا كان الدكتاتور يتأثر إلى حد ما بمن يلتفون حوله ، فإن المر هتلر لا يعتمد إلا على رأيه في كل ما يتوجه إليه . وقد قال لي « القيلد مارشال جورجيج » ذات مرة : نحن عند البت في أسر من الأمور لا نكون إلا كالخجر الذي تقف عليه الآن ، فلا فوهرر وحده يرجع البت في كافة الشؤون ...

بجب أنه يتحمر التشيك

« لماذا يجب أن يتحمر التشيك ؟ » : هذا عنوان رسالة للاتحاد الوطني التشيكوسلوفاكي بأمر يكا جاء فيها : للتشيكوسلاف أمة قديمة في أوروبا ، يرجع تاريخهم إلى العصر المسيحي القديم . وهم جزء من ذلك العنصر السلافي الذي حكم أواسط أوروبا يوما ما ، وامتد ملكه إلى حدود نهر الألب وجبال الألب من الناحية الغربية ، وبحري البلطيق والإدرياتيك من ناحيتي الشمال والجنوب ...

والثقافة للتشيكية تماثل أرق الثقافات التي ظهرت في قارة أوروبا . فقد أتيج لها أن تجمع كثيراً من المدينيات العظيمة ، فحلت شجرتها للعالم ثمار المدينيات البيزنطية والألمانية والفرنسية وللتشيك أثر عميق في المدينة الأوربية ، وعلى الأخص المصور الوسطى وبحر المصور الحديثة ، وقد كان الشعب التشيكي فيما بين القرنين الثالث عشر والقرن الخامس عشر عاملا هاما في حمل رسالة القرون الوسطى ، وكان ملوك « التشيك » رموس الامبراطورية

الصفاحين ، قد جعل من رئيسه ( هنريك هملر ) أكبر الطغاة الظالمين في العصر الحديث . وقد تبوأ هملر مركزه من العصاة المتطرفة حين استولى هتلر على الحكم في ألمانيا سنة ١٩٣٣ وكان إذ ذاك في الثالثة والثلاثين من عمره ، ومنذ ذلك الوقت وهو منساق في تيار الظلم والإرهاب بغير هوادة أو تردد

قام بعملية التطهير في الحزب النازي ، وقضى على الرئس الأعلى للجيش ، وسلط النار والحديد على اليهود . فإذا نظرنا إلى أعماله وأنعمنا النظر قليلاً في تاريخه الحافل بالمجازي لم نشك مطلقاً في أنه يضرب بسهمين على الدوام ، فقد كان والده مدرساً بمدرسة كاثوليكية في ميونخ وتربى تربية كاثوليكية واليوم هو يحارب الكنيسة الكاثوليكية بغير رحمة ، ويضطهد رجالها بغير وازع أو رادع ، إلى درجة لا يجاربه فيها رجل في أوروبا غير ستالين وقد تطوع في الحرب المظلمة سنة ١٩١٧ ، ولكنه عمل على أن يكون دائماً بعيداً عن خطوط الدفاع . والتحق بجبهة هتلر — التي كان نصيبها القنوط — عام ١٩٢٣ ، ولكن سرعان ما ابتعد عن ناحية المخاطر ، فلم يدع للحكاكة ، وكان أول عمل كبير التحق به هو اشتغاله سكرتيراً خاصاً « لجرجورسترسر » ، وقد أثنى هذا على مواهبه ، وتوسط إلى هتلر في تعيينه رئيساً لفرقة من القمصان السود ، فلما كانت سنة ١٩٣٤ صوب فريق هذه القمصان رصاص بنادقهم إلى صدر سترسر بأمر هملر في « حمام الدماء » للرفوف ... وقد كان « روم » صديقاً حميماً له في فرق العاصفة ، ولكن هملر كان الرجل الذي نفذ إطلاق الرصاص على روم تحت إشرافه في « ليلة الدماء »

وقد عينه هتلر لتأليف فرقة قوية ، تقوم تحت إشرافه لحمايته شخصياً فلم ينته ذلك العام حتى كان لديه ١٠٠٠٠٠ رجل لهذا الغرض . وقد أسس هملر فريق ( الجيستابو ) بمد ذلك ونظم له المسكرات وأعدته بالمعدات . وأوجد للريخ منه ١٣٨٠٤٧٠ رجل عام ١٩٣٣ ، وبلغ عدد الرجال الذين هم تحت إمرته اليوم ٤٣٧٠٠٠ رجل بنسبة رجل لكل ١٣٥ نفساً من سكان ألمانيا . وللجستابو قوة قاهرة في حياة ألمانيا اليوم ، فلا يخلو من رجالهم ناد ولا يخلو منهم مصنع . وينبث بوليس ( الجيستابو ) في المصالح والوزارات بما فيها وزارة الحربية ووزارة الخارجية ، وتصدر عنه التقارير إلى هملر كل يوم . مثل هذا الرجل لا غنى عنه للدكتاتور ما دام قائماً بواجباته ، ولكن هملر معروف بأنه يضرب بسهمين على التوأم ، فإذا انقلب على زعيمه أصبح الأخير في مركز لا يحسد عليه . وهذا ما لا يجمله هتلر الآن

الرومانية المقدسة، وهذه الملكة الفخرية إنشاء أول كبة في أواسط أوروبا؛ ولركزها الممتاز بين مختلف الدول كان لها أعظم شأن في عالم التجارة وبيوت الأموال؛ وقد انتمشت فيها للفنون والعلوم بانتعاش الحالة المالية وتوفر أسباب الترف والعيش الرغيد للآهلين

كان التشيك في القرن الخامس عشر والقرن السادس عشر أبطال حرية النرد وأنصار الديمقراطية الصحيحة . وكان ( جورج بودراد ) ملك التشيك ، يدعى دائماً لفض الخلف الذي يقع بين الألمان أو السادة المنتجاريين ، وكان في مقدمة رجال السياسة الأوربية الذين يدعون إلى فكرة الاتحاد الدولي لحبي السلام من الأفراد والممالك ، وإيجاد رابطة توية منهم لحماية القانون والنظام العام ولما فقد التشيك حريتهم في عام ١٦٢٠ نجحوا في الاحتفاظ بلغتهم وثقافتهم وتقاليدهم على الرغم من الظالم التي أحدثت بهم . وقد أخرجوا إلى العالم في تلك الفترة المظلمة في تاريخهم ( كومنسكي ) المشهور ، وهو من أكبر رجال التربية الذين عرفهم التاريخ ولما كان القرن التاسع عشر وضع التشيك لأنفسهم مبادئ عملية لنيل حقوقهم السياسية والوطنية وكانت الديمقراطية والسلم رائدهم في كل الخطوات، وقد برهنوا دائماً على مقدرتهم على حكم أنفسهم . وكانوا على الدوام أصدقاء مخلصين وجيرة مسالين . عرف عن بلادهم أنها ترحب دائماً بالظلمين والمضطهدين الذين يأوون إليها من البلاد الأخرى

فالتشكوسلافيون ليسوا حديثين في أواسط أوروبا ، ولهم حضارة قديمة لا تنكر وأثر خاص في الثقافة الأوربية على وجه العموم ؛ وقد برهنوا في حياتهم القديمة وحياتهم الحديثة على مقدرتهم على السير إلى الأمام، والتغلب على القوى المناهضة . وساروا خطوة خطوة مع تقدم الحالة الثقافية والسياسية في أنحاء العالم . وجعلوا مبادئ مناربيك الإنسانية أساساً لمعاملتهم فيما بينهم وماينهم وبين العالم ، وهي مبادئ تقوم على حب الخير والشرف والتواضع

### الرجل الذي يراه هتلر

[ من «ورلد مجازين» ]

من هو الشخص الذي يستند بيده الحديدية عرش هتلر ويحمل وزر تلك الأعمال القذرة ، من هو الشخص الذي يدير دفة الحركة النازية في الحياة العملية ؟ الجواب : هو هنريك هملر رئيس قوة ( الجيستابو ) الرهيب ( البوليس السري ) و ( الجيستابو ) ذلك الجيش المدني المتسلط على الأهلين في ألمانيا بجواسيسه ورجاله